في جلسة حوارية حملت عنوان «بين واقع وخيال»

«الشارقة الدولي للكتاب» يبرز أهمية الخيال في الكتابة الإبداعية

الشارقة عمر الرشيدي

ضمن برنامجه الثقافي المصاحب، نظم معرض الشارقة الدولي للكتاب، الذي تختتم فعاليات دورته الـ 37 السبت المقبل، في مركز إكسبو الشارقة، جلسة حوارية سلطت الضوء على موضوع الخيال في الأدب، ودوره في منح المؤلفين الإلهام الذي يقودهم لنسج متونهم القصصية، وصناعة وابتكار أبطال وشخصيات أعمالهم الإبداعية.

شارك في الجلسة التي استضافتها قاعة الفكر، وشهدت حضوراً لافتاً من المهتمين بالشأن الأدبي والكتابة الإبداعية، كل من الكاتبة والباحثة والروائية الإماراتية مريم الزعابي، والروائية الفلسطينية حزامة حبايب، والروائي الأمريكي من أصل هندي أخيل شارما، وأدارها الكاتب السعودي فرج الظفيري.

وبدأت حزامة حبايب حديثها بالتأكيد على أهمية وقيمة الخيال في الأدب وقالت: "في نظري أرى أن الإبداع هو شرط الكتابة، وشرط الإبداع الخيال، إذ لا يمكننا كتابة أي نص إبداعي بمعزل عن الخيال الذي يتيح لنا الفرصة لترجمة المشاعر التي تعترينا، ويمنحنا حرية المعرفة والفكر والإبداع، ويجعل من كتابتنا فعل غير محايد".

وأضافت حبايب: "لا يمكنني تخيل كتابة إبداعية بدون خيال، فالقدرة على خلق شخصيات من نتاج خيال، هي في الأساس عملية إعادة خلق وتركيب للواقع، وتقديم حلول للتحديات. فالخيال إذن هو سبب استمرار الكتابة، وهو لا يتأتى عن طريق الصدفة، كونه شكل من أشكال الخبرة المعرفية التي نتكلم من خلالها عن تجارب تُختزل في داخلنا لتخلق مشهداً نابعاً من طاقة ناتجة عن مراقبة الواقع، وأوكد مجدداً لا يمكن أن تنهض الكتابة بدون خيال، فالخيال هو شرط الكتابة وشرط الحياة نفسها".

جانب من الجلسة الحوارية «بين واقع وخيال»

ومن جانبها تناولت مريم الزعابي موضوع الخيال من زاوية ثلاثة أعمال روائية لها وقالت: "لدي ثلاث تجارب روائية يمكن من خلالها تسليط الضوء على أهمية الخيال في العمل الأدبي والكتابة الإبداعية، ففي رواية (بالأحمر فقط) تحدثت عن سقوط بغداد، ونسجت لها شخصية الطفل (كريم) الذي جمعت فيه كل أطفال العراق، وتدور أحداث الرواية بين العامين 1970- 2003، و(كريم) هو شخصية جميلة أحببتها وشعرت بها كثيراً وتقمصتها وتلبستني في كثير من الأحيان، وهي شخصية من وحي الخيال ممزوجة بالواقع".

وأضافت الزعابي: "وفي رواية (فالنتاين) اخترعت شخصية رجل عاش في عالمنا هذا وغادرنا في أحد الأزمنة وهو الطبيب (زاهي عبدالوهاب)، وهذه الشخصية أيضاً من عالم الخيال وقد عكست من خلالها شاعرية (نزار قباني) وهنا ربطت الواقع بالخيال لأصنع شخصية جديدة متفردة، أما في رواية (باي ذنب قتلت)، فالشخصية الرئيسية في العمل هي الصحافية (غيداء) التي جسدت من خلالها كل الصحفيات الفلسطينيات المناضلات، وغيداء تعني الأرض ورمزت بها للقدس".

ومن جهته قال أخيل شارما: "عندما ذهبت للولايات المتحدة رفقة أسرتي كنت كثيراً ما أشعر بالوحدة التي حرمتني الاحساس بالسعادة ومتعة الحياة، ووجدت في القراءة والكتابة الهارب الذي أعبر به إلى شواطئ وضفاف مليئة بالدهشة والألق والجمال، وبدأت في الكتابة وأنا في سن الخامسة عشرة".

وأضاف شارما: "كانت لدي رغبة كبيرة في تسليط الضوء على الثقافة الهندية التي تحملها ذاكرتي، وفي البداية لم أعرف كيف يمكنني النجاح في توصيل ما أريد إيصاله من أفكار للمجتمع الأمريكي حول الثقافة والعادات والتقاليد ونمط العيش في الهند، لا سيما بعد أن بدأت أسرتي تنصهر في المجتمع الجديد وتتشرب بقيمه وأفكاره، لألجأ في نهاية المطاف إلى الخيال، الذي مثل لي المرآة التي عكست من خلالها ثقافة وطني الأصل".

للعام الثاني على التوالي تؤكد جدارة وتفوق طالباتها

مدرسة فاطمة بنت عبد الملك تحصد كأس «لغتي 2018»

خلال تكريم المدرسة الفائزة بكأس لغتي - مدرسة فاطمة بنت عبد الملك

خلال تكريم الفارس الفائزين بالمراكز الثلاثة

للعام الثاني على التوالي، فازت مدرسة فاطمة بنت عبد الملك – بنات، بالمركز الأول، في "كأس لغتي" للعام 2018، لتؤكد جدارة وتفوق طالباتها وإجادتهن التامة في اللغة العربية، وإلى جانب كأس البطولة نالت المدرسة مبلغ 10 آلاف درهم، فيما فازت مدرسة الحصين – بنات بجائزة المركز الثاني، البالغ قيمتها 7000 درهم، أما جائزة المركز الثالث والبالغ قيمتها 5000 درهم فذهبت إلى مدرسة عبدالله عمران تريم.

وأقيمت منافسات الدورة الثالثة من كأس لغتي، التي استهدفت هذا العام طلبة الصف الثالث من مرحلة التعليم الأساسي في جميع المدارس الحكومية بالشارقة، خلال فعاليات الدورة الـ 37 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، بمشاركة 30 مدرسة، حيث تصدرت مدارس المنطقة الشرقية قائمة المشاركة بـ 15 مدرسة، تلتها مدينة الشارقة بـ 11 مدرسة، والمنطقة الوسطى بـ 4 مدارس.

وهنأت بدرية آل علي، مدير مبادرة "لغتي" الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى في مسابقة كأس لغتي، مؤكدة أن لا يوجد خاسر فالجميع فائزون بما قدموه من مستويات عالية وجدت الإشادة والاستحسان من لجنة التحكيم وجميع الحضور، حيث أكدوا نبوغهم وتفردهم وقوة بلاغتهم اللغوية وفصاحتهم في الخطابة والقواعد والنطق الصحيح.

وأضافت آل علي: "يرى المختصون أن لغة جماعة ما تكون في خطر إذا ما كان نسبة 30 % من أبناء الجماعة توقفت عن تعلمها، ويأتي هذا التوقف جراء عدم التأسيس لها بشكل سليم من سنوات الطفولة المبكرة، وأكدت المستويات التي قدمها الطلاب في كأس لغتي 2018 أن لغتنا العربية ستظل بخير ما دام أبناؤها يعتزون بها ويحرصون على تطوير مستوياتهم فيها".

وأكملت آل علي: "تؤكد لنا جائزة كأس لغتي في كل عام، أن الجهود التي تبذلها مبادرة لغتي، بالتعاون مع وزارة التربية، وإدارات المدارس الحكومية في إمارة الشارقة، تثمر عنها نجاحات وإنجازات كبيرة، تثبت أن توجه (لغتي) لتطوير أساليب تدريس اللغة العربية، جعل الطلاب أكثر إقبالاً عليها وأشد شغفاً لاكتساب مهاراتها واكتشاف سحرها البديع".

وشهدت منافسات هذا العام من كأس لغتي تنافساً كبيراً بين الطلبة المشاركين حيث أكدوا قدرتهم الكبيرة على إجادة لغتهم التي تشكل مصدر عزهم وافتخارهم بهويتهم، فجميع المدارس قدمت مستويات رفيعة، عكست مدى اهتمامها بتدريس اللغة العربية، وغرس حبها في نفوس الطلاب وتشجيعهم للتخاطب بها دائما.

وأشرف على تقييم مستويات الطلاب المشاركين في المسابقة لجنة تحكيم ضمت نخبة من التربويين والأكاديميين والخبراء في مجال اللغة العربية، هم الدكتور فوزي وليد، رئيس اللجنة، إلى جانب الدكتور زيدان عللوه، والأستاذة مريم الحواي.

يذكر أن مسابقة كأس لغتي هي مسابقة أطلقتها مبادرة لغتي، المبادرة التعليمية الرامية إلى دعم التعليم باللغة العربية بوسائل ذكية لأطفال وطلاب مدارس الشارقة في العام 2016 بهدف اختبار مهارات اللغة العربية لدى طلاب المرحلة التأسيسية، انسجاماً مع سعي المبادرة إلى تمكين الطلاب من مهارات اللغة العربية وجعلها ثقافة وسلوكاً في مجالاتهم الحياتية كافة، وتقام المسابقة عن طريق منافسات الفرق، حيث يتبارى الطلاب في عدد من المراحل التي تتصاعد في كل مرة وتيرة إيقاع أسئلتها، وصولاً إلى التصفيات النهائية التي ستنتهي بين فريقين.

خلال ندوة حملت عنوان «الروائية المرئية»

كتاب يقرأون تحولات النص من المكتوب إلى المرئي

جانب من الندوة الأدبية «روايات مرئية»

احتضن "ملتقى الكتاب" ضمن فعاليات الدورة السابعة والثلاثين لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، ندوة أدبية بعنوان "روايات مرئية"، شارك فيها كل من المؤلف والمخرج السينمائي الأمريكي، ترافيس هنتر، والمؤلف المصري سعيد سالم.

تناول المتحدثون خلال الندوة التي أدارتها لمياء توفيق الفرق بين الرواية المكتوبة، والسيناريو السينمائي، حيث أوضحت ترافيس هنتر أن الرواية المكتوبة تختلف عن السيناريو، باعتبارها مساحة مفتوحة وقادرة على استيعاب مختلف التفاصيل، في حين أن السيناريو السينمائي، أو ما يعرف بالرواية المرئية، تلجأ إلى اختصار العمل الأدبي، ليتناسب مع نافذة الفيلم.

ووصف هنتر عملية اختصار الرواية الأدبية المراد تحويلها إلى فيلم، بعملية تشذيب الحقائق بما لا يؤثر على الفكرة الأساسية في الرواية، مع إضافة عناصر التشويق إلى الشخوص وعناصر المكان والزمان، وتوظيفها لخدمة العمل السينمائي، دون المساس بثوابت الرواية.

وبدوره اتفق الروائي المصري سعيد سالم مع هنتر، في مرونة الرواية الأدبية وقدرتها على استيعاب مختلف الأصناف الأدبية، التي تتيح للكاتب الحرية المطلقة بالانتقال والقفز بين الأزمنة، والانتقال من مكان إلى آخر، وتضمين الرواية مختلف المشاهد والتفاصيل، إلى جانب الإسهاب في التوصيف ، والحوار، وغيرها من عناصر الرواية.

وتطرق سالم إلى بعض المحاذير في الرواية الأدبية، أخذا الأعمال السينمائية كنموذج في هذا الجانب، حيث حذر من الإفراط في استخدام الكثير من الشخصيات والأسماء في مطلع الرواية المكتوبة، لأنها قد تلتبس على القارئ وبالتالي يهجر قراءة الرواية، كما أوصى بضرورة إيصال الحقائق والرسائل بأسلوب غير مباشر لأنه الأسلوب الذي ينفذ إلى الوجدان من خلال العقل وفق سالم.

وحول الفرق بين الرواية المكتوبة والسيناريو السينمائي، أوضح سالم أن النص السينمائي يخصص مساحة تصل إلى ثلثي السيناريو من أجل المشهد، وثلثا واحدا للحوار، مشيرا إلى أن السينما تعتمد على العين بالدرجة الأولى ثم الأذن، موضحا أن المتابعين يشاهدون أولا ثم يستمعون.

واختتم سالم مداخلته بالتأكيد على أن أهمية الروايات الأدبية المكتوبة تكمن في الشكل والمضمون، الذي يستند بالدرجة الأولى إلى الصدق الفني باعتباره الركيزة الأساس لنجاح الأعمال الأدبية، والجسر الأسرع إلى قلوب وعقول القراء.

البحرينية فوزية رشيد تسرد حكايتها مع الأدب

الروائية والإعلامية البحرينية فوزية رشيد

استضاف المقهى الثقافي في جناح محطة التواصل الاجتماعي في معرض «الشارقة الدولي للكتاب» الروائية والإعلامية البحرينية فوزية رشيد في أمسية حوارية بعنوان « حياة وكتابة » أدارها الكاتب السعودي فرج الظفيري.

وكشفت الندوة تجربة فوزية رشيد السردية في الرواية والقصة وفي كتابة العمود الصحفي اليومي وما بينهما من حياة تمتد إلى محطة الخمسينيات وظهور جيل المتغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية في المنطقة العربية والعالم، حيث استعرضت فوزية رشيد مرحلة الطفولة الزاخرة بالعوالم الطبيعية ومفردات البيئة البحرية من ماء ورمل وأمنيات دفعت عجلة الكتابة نحو الأمام.

وأوضحت رشيد أن اللغات الأخرى قد تخلق بالنسبة لها ابتعادا عن الذات والحياة والهوية وإشكالية التأقلم مع مفهوم الحداثة الجديدة والعولمة بشكل ما في ظل تسارع التقدم الهائل في الحياة التكنولوجية ومنظومة المتغيرات الاجتماعية والفكرية والشعورية ضمن عوالم مفتوحة بلا حدود، حيث أوضحت أنها توقفت عن كتابة الرواية التي تتطلب منها ما يقارب السنوات الخمس واتجهت إلى لغة الخطاب اليومي والرأي في العمود الصحفي.

كما تحدثت عن ظروف وتحديات روايتها « الحصار» التي تحكي قصة سجين وحبيبته التي في الخارج. وروايتها « تحولات القارس القريب» وعوالم الأسطورة والتأسيس للوعي في ظل التاريخي الدائري للأحداث الكبرى، ورواية « القلق السري» التي تنتصر لإرادة المرأة ومعنى وجودها وشجاعتها وعذاباتها المتعددة وصولا إلى الانعتاق والأمل من قسوة العيش والعوالم الذكورية وغيرها من التحديات.

كما أشارت إلى تجربتها الصحفية في جريدة الخليج والبيان في دولة الإمارات وعمودها اليومي في جريدة أخبار الخليج، موضحة أن الكتابة اليومية في عمود الرأي الصحفي هي الوسيلة الأسرع لطرح أفكارها والكثير من الموضوعات والهواجس والتحديات الإنسانية والحضارية المتنوعة.

خلال ورشة مخصصة في ركن الطفل

«طاقات خارقة» تنمي مهارة التفكير الإبداعي لأطفال «الشارقة»

بعصا الأمنيات، والقبعات السحرية، وأجنحة الطيور، انطلقت ورشة (طاقات خارقة) التي أقامها معرض الشارقة الدولي للكتاب في قاعة الطفل، وشاركت فيها مجموعة من الأطفال وطلاب المدارس الزائرين للمعرض بإشراف مدربة في التفكير الإبداعي.

واستهدفت الورشة التي قدمتها المدربة الأطفال من فئة 7 – 12 سنة، حيث عملت على مساعدة المشاركين في تحويل أفكارهم الخيالية إلى حقيقة على أرض الواقع، وإتاحة الفرصة لهم في الحصول على القوة الخارقة التي يريدون الحصول عليها من خلال (الأدوات السحرية) الموجودة في الورشة.

كما حرصت الورشة في الوقت نفسه على تعليم الأطفال مهارة (لغة الجسد) في التعبير عن حاجاته وطموحاته داخل أسرته ومدرسته والبيئة الخارجية، وذلك دون التعبير عنها بالكلام المباشر، بهدف منحه القدرة على الثقة بالنفس، والوصول إلى تحقيق الطموحات التي تنسجم مع عالمه الصغير، وتؤهل فيه القدرة على النضوج الفكري المستقبلي.